برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة الثالثة والثلاثون**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال هو تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

تأملنا في اللقاء السابق بالأمثال التي تحدثت عن الفرق بين الغبي والذكي، والحكيم والجاهل، وبين سريع الغضب وبطيء الغضب. وكيف ينظر الناس بشكل عام إلى الفقير والغني. وتحدثنا عن مخافة الرب. وطريق الشر التي تظهر مستقيمة لكن عاقبتها الموت.

هل ما يفكر به الإنسان ويسلك على أساسه يؤثر على جسده أو صحته؟ لقد أكد الأطباء في عصرنا الحديث أنه توجد علاقة بين ما يعتمل في داخل الإنسان وبين صحته الجسدية؟ وهو ما تحدث عنه سليمان الحكيم منذ مئات السنين في هذا المثل إذ كتب قائلاً: "**حياة الجسد هدوء القلب ونخر العظام الحسد**". (أمثال١٤:٣٠) من الواضح أنه إذا أراد الإنسان أن تكون له صحة جيدة عليه أن يتمتع بالهدوء أي بالسكينة والثقة، والابتعاد عن القلق والهم. وفي نفس الوقت إن ما يؤذي صحة المرء ويدمر حياته، هو الحسد وكل تفكير سلبي.

وحول هذا الموضوع نقرأ المثل التالي: "**هدوء اللسان شجرة حياة واعوجاجه سحق في الروح**". (أمثال١٥:٤) إن هدوء اللسان أي الكلام الهادئ والبناء والمفيد الذي يصدر عن الإنسان، هو الذي يجعل حياته كشجرة مورقة، وينشر الخصال الحميدة من حوله. بينما اعوجاج اللسان أي الكلام القبيح الذي ينشر الكراهية، ويسبب الآلام للآخرين، فهو سينعكس على صاحبه ويسبب له انسحاقاً في الروح، أي مرارة في قلبه من الداخل.

ولقد عبّر النبي إشعياء قديماً عن هذه الحالة وعلى لسان الله، عندما كتب قائلاً: "**هوذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب وأنتم تصرخون من كآبة القلب ومن انكسار الروح تولولون**". (إشعياء ٦٥:١٤) أي أن القلب الطيب تصدر عنه ترنيمات الفرح، بينما القلب الشرير لابد أن يصرخ من كآبة القلب، ويولول من انكسار أو حزن الروح.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ولهذا ليس غريباً أن يعتبر المثل الذي يتمتع بهدوء القلب، أنه الشخص الفهيم الذي تكون عنده الحكمة. كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**في قلب الفهيم تستقر الحكمة وما في داخل الجهّال يُعرَف**". (أمثال١٤:٣٣) أجل إن الحكمة تستقر في قلب الفهيم، بينما الجهالة تظهر أيضاً من قلوب الجهّال.

هل كلام الإنسان يكشف عن حقيقة كونه حكيماً أم جاهلاً؟ عن هذا الموضوع تحدث الحكيم بهذين المثلين، قال: "**لسان الحكماء يحسّن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة**". و"**شفاه الحكماء تذرُّ معرفة. أما قلب الجهّال فليس كذلك**". (أمثال١٥:٢،٧) من مزايا الحكماء أنهم ينشرون المعرفة بكلامهم، بينما الجهّال يتحدثون بكلام الحماقة.

ومن الحكمة أيضا أن يتكلم الإنسان كلاماً هادئاً وليس مؤذياً أثناء الغضب. كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيّج السخط**". (أمثال١٥:١) فلا يهدئ الغضب والتوتر إلا الكلام اللين الهادئ، بينما الكلام الشديد الموجع يزيد السخط والتوتر.

هل تعلم مستمعي أن في بيت الصدّيق تتجلى البركة بينما يسود الكدر بيت الشرير؟ كتب الحكيم قائلاً: "**في بيت الصدّيق كنز عظيم وفي دخل الأشرار كدرٌ**". (أمثال١٥:٦) أجل إن بيت الصدّيق مليء بالكنوز العظيمة أي بالفضائل السامية، بينما بيت الأشرار مليء بالكدر.

هل تدري صديقي أن عيني الله تراقبان دائماً كل البشر؟ كتب الحكيم قائلاً: "**في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين**". وأيضاً "**الهاوية والهلاك أمام الرب. فكم بالحري قلوب بني البشر**".(أمثال١٥:٣، ١١) فإذا كان الله يعلم سرائر القلب ويراقب أفعالنا الخفية، فكيف بنا نسلك يا ترى؟

وعلى هذا الأساس إن الله لا يقبل عبادة الناس الأشرار، ويكره طرقهم. لكنه يرضى بصلاة المؤمنين بالمسيح، ويستجيب لهم. كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**ذبيحة الأشرار مكرهة الرب وصلاة المستقيمين مرضاته**". و"**مكرهة الرب طريق الشرير. وتابع البر ينجيه**".(أمثال١٥:٨ و٩)

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

هل تقبل النصائح والتوبيخ إذا اخطأت يا صديقي؟ كتب سليمان الحكيم هذه الأمثال: "**الأحمـــق يستهين بتأديب أبيه. أما مراعي التوبيخ فيَذكى**"... "**المستهزئ لا يحب موبّخه. إلى الحكماء لا يذهب**". و "**تأديب شرٍ لتارك الطريق. مبغض التوبيخ يموت**". (أمثال١٥:٥، ١٢، ١٠) إن الشخص الشرير المستهزئ، يستهين حتى بتأديب ونصائح أبيه، وهو لا يحب من يريد تصحيح اعوجاجه، ولهذا فهو يتجنب الذهاب إلى الحكماء. وعندها لابد أنه سيواجه العواقب الوخيمة، التي قد توصله حتى إلى الموت، نتيجة استهزائه ورفضه لسماع النصيحة.

هل تعلم مستمعي ما هو أكبر عارٍ يصيب الإنسان؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطيّة**". (أمثال١٤:٣٤) إذن إن الخطيئة أو الشر هي أكبر عار يقع على الإنسان. لكن هل هناك من إنسان يستطيع القول أنه بلا خطيئة أو إثم؟ كتب النبي داود في سفر المزامير قائلاً: "**قال الجاهل في قلبه ليس إلهٌ. فسدوا ورجسوا بأفعالهم. ليس من يعمل صلاحاً. الرب من السماء أشرف على بني البشر لينظر هل من فاهمٍ طالبٍ الله. الكل قد زاغو معاً فسدوا. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد**". (مزمور١٤:١-٣)

ولقد اقتبس الرسول بولس من رسل المسيحية الأوائل هذه الآيات المقدسة، لكي يبرهن أن جميع البشر بدون أي استثناء هم خطاة، وبحاجة إلى خلاص الله. ثم كتب قائلاً: "**وأما الآن فقد ظهر برُّ الله.. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدّمه الله كفارة بالإيمان بدمه لاظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله**". (الرسالة إلى رومية٣:٢١-٢٤) إذن إن الله قد أعلن خلاصه لجميع البشر الخطاة بموت المسيح الكفاري على الصليب.

إن كل من يؤمن اليوم بفداء المسيح لخطاياه، ينال نعمة الله بغفران الخطايا. وليس هذا فحسب بل يصبح من أولاد الله ويتأكد من حصوله على الحياة الأبدية. فهل تراك تأتي الآن مستمعي إلى الله تائباً عن ذنوبك ومؤمناً بفداء المسيح لذنوبك؟ واعلم دائماً أن البر أي خلاص الله يرفع شأن الأمة، أو شأن الإنسان. أما عار الشعوب أو عار الإنسان فهو الخطيّة. فهل تقبل خلاص الله المقدّم لك مجاناً؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service